اعتبر أن السياسة الروسية لا تستند إلى عقد الصفقات بل إلى القيم..

الرئيس الأسد لمحطة «إن بي سي نيوز» الأميركية:

بوتين لم يتحدث معي عن عملية انتقال وسورية لا تراهن على أي رئيس أميركي يأتي أو يذهب

| وكالات

أكد الرئيس بشار الأسد أن روسيا لم تتحدث معه «أبداً» عن عملية الانتقال السياسي وتركه للسلطة، مشدداً على أن الشعب السوري وحده يحدد من يكون الرئيس؟ ومتى يصبح رئيساً؟ ومتى يرحل؟

وفي مقابلة مع محطة «إن بي سي نيون» الأميركية تم بثها الخميس ونشرت نصها الكامل وكالة «سانا» للأنباء، أكد الرئيس الأسد أنه «ليس قلقاً» حيال اجتماع وزير الخارجية الأميركية جون كيري بالرئيس بوتين (في موسكو الخميس) واحتمال أن يتوصلا إلى «تفاهم» يغادر بموجبه السلطة. وقال: إن «السياسة الروسية لا تستند إلى عقد الصفقات بل إلى القيم»، على حين السياسة الأميركية «تقوم على عقد الصفقات بصرف النظر عن القيم».

ورأى الرئيس الأسد أن مشكلة المسؤولين الأميركيين هي أنهم يقولون شيئاً ويخفون نياتهم خلف الأقنعة ويتحركون في اتجاه مختلف، لافتاً إلى أن الأمر المؤكد هو أنه ليست لديهم نيات جيدة حيال سورية.

وأوضح الرئيس الأسد أن الولايات المتحدة تريد إدارة المجموعات الإرهابية من أجل إسقاط الحكومة في سورية، لافتاً إلى أن تنظيم داعش الإرهابي أنشئ في العراق عام ٢٠٠٦ إبان وجود الأميركيين في هذا البلد.

واعتبر الرئيس الأسد أن حسم الحرب المستمرة في سورية منذ أكثر من خمس سنوات على الإرهاب لمصلحة سورية «لن يستغرق أكثر من بضعة أشهر»، إذا توقف «داعمو الإرهابيين عن دعمهم»، موضحاً أن «الدعم الروسي للجيش العربي السوري رجّح كفة الحرب على الإرهابيين».

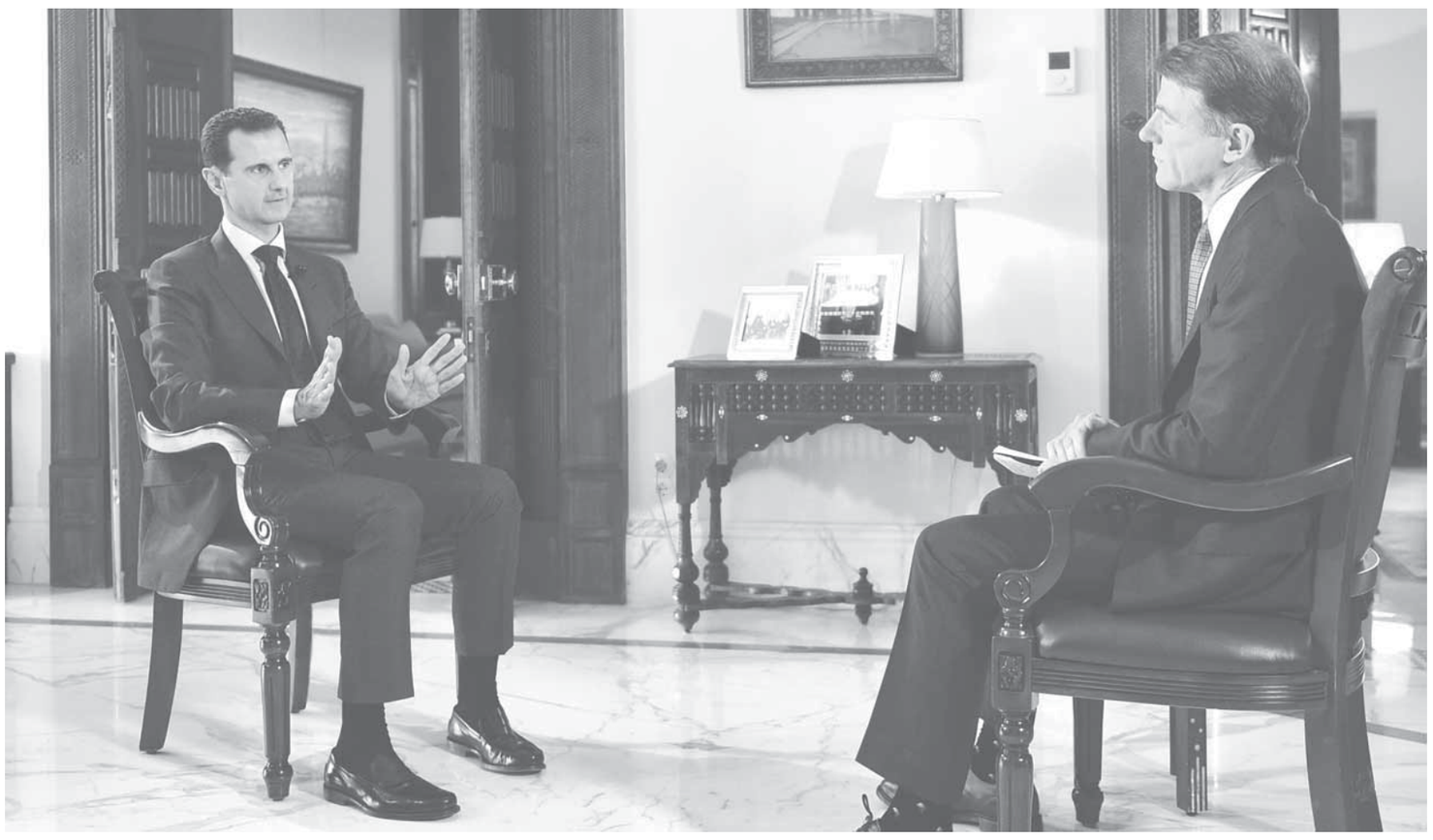

سيادة الرئيس.. شكراً لاستقبالكم لنا والسماح لشبكة «إن بي سي» الإخبارية بطرح بعض الأسئلة المهمة عليكم.
الرئيس الأسد: أهلاً وسهلاً بكم في دمشق.

• السؤال الأول: قبل بضعة أسابيع.. قلتم في خطاب أمام أعضاء مجلس الشعب هنا إنكم ستستعيدون كل شبر من أرض سورية.. وزارة الخارجية الأميركية وصفت ذلك بأنه «وهم».. أنتم بعيدون عن كسب هذه الحرب.. أليس كذلك؟ ناهيك عن استعادة كل شبر من سورية؟

الرئيس الأسد: في الواقع.. لقد حقق الجيش السوري تقدماً كبيراً مؤخراً.. وهذا هدف أي جيش أو أي حكومة.. لا أعتقد أن للبيان الصادر عن الخارجية الأميركية أي صلة بالموضوع، وهو لا يعكس أي احترام للقانون الدولي ولميثاق الأمم المتحدة. إنه لا يحترم سيادة بلد من حقه بسط سيطرته على كامل أراضيه.

• السؤال الثاني: لكن كم من الوقت سيستغرقكم الأمر لكسب هذه الحرب؟

الرئيس الأسد: أنت تتحدث عن أمر مرتبط بعدة عوامل. العامل الأهم هو إلى متى سيستمر داعمو أولئك الإرهابيين بدعمهم.. خصوصاً تركيا وقطر والسعودية.. بمصادقة من بعض الدول الغربية.. بما في ذلك الولايات المتحدة؟ إذا توقف ذلك الدعم.. فإن الأمر لن يستغرق أكثر من بضعة أشهر.

• السؤال الثالث: إذاً ليس أكثر من بضعة أشهر.. لقد زرت سورية عشر مرات.. وقد سمعت مسؤوليكم يقولون إن الأمر سيستغرق شهراً لاستعادة حمص.. وسيستغرق ستة أشهر لاستعادة مكان آخر. إن الأمر يستغرق دائماً مدة أطول.. إذاً.. واقعياً سيستغرق ذلك سنوات، أليس كذلك؟

الرئيس الأسد: لهذا قلت إن ذلك يعتمد على مدى الدعم الذي سيتلقاه الإرهابيون، وعلى حجم التجنيد الذي تقوم به تركيا بأموال سعودية.. لإدخال مزيد من الإرهابيين إلى سورية.. إن هدفهم هو إطالة أمد الحرب.. وبالتالي فإنهم يستطيعون إطالتها إذا أرادوا.. وقد نجحوا في فعل ذلك.. إذاً.. ذلك يعتمد على السؤال.

إذا كنت تتحدث عن الوقت الذي سيستغرقه ذلك بصفته صراعاً سورياً صرفاً.. صراعاً منعزلاً.. فإن الأمر لن يستغرق أكثر من بضعة أشهر.. لكنه إن لم يكن صراعاً منعزلاً كما هو الحال اليوم مع تدخل العديد من القوى الإقليمية والدولية فإنه سيستغرق وقتاً طويلاً.. ولا أحد يمتلك جواباً عن السؤال الذي طرحته.. لا أحد يعرف كيف ستتطور هذه الحرب.

الدعم الروسي للجيش السوري رجح كفة الحرب على الإرهابيين

• السؤال الرابع: قبل عام من الآن.. كانت الحرب تسير على نحو مختلف تماماً.. ألقيتم خطاباً قلتم فيه إنكم تعانون نقصاً في عدد المقاتلين.. وإنه كان عليكم التخلي على مضض عن بعض المناطق.. ما الذي تغير بعد ذلك؟ هل كان السبب دخول روسيا الحرب... هذا هو السبب الحقيقي للتحول الذي طرأ على هذه الحرب الآن؟ أليس كذلك، إن روسيا إلى جانبكم؟

الرئيس الأسد: من المؤكد أن الدعم الروسي للجيش السوري رجح كفة الحرب على الإرهابيين.

• السؤال الخامس: إنه العامل الحاسم؟

×× الرئيس الأسد: إنه كذلك بالتأكيد.. في الوقت نفسه ومنذ أن بدأ التدخل الروسي المشروع في سورية أرسلت تركيا والسعودية المزيد من المقاتلين.. لكن رغم ذلك فقد كان العامل الحاسم كما قلت.

• السؤال السادس: إذاً.. أنت مدين بالكثير للرئيس بوتين؟

الرئيس الأسد: نحن مدينون لكل من وقف بجانبنا.. الروس.. والإيرانيون.. وحتى الصينيون وقفوا إلى جانبنا.. لكن كل بطريقته.. سواء سياسياً.. أم عسكرياً أم اقتصادياً.. لأن الأمر لا يقتصر على عامل واحد.. لا تستطيع أن تتحدث فقط عن قوة النيران أو عن الموارد البشرية.. إنها قضية ذات عوامل متعددة.. كل تلك الدول دعمت سورية.. إضافة إلى دول أخرى قدمت الدعم بدرجة أقل.

• السؤال السابع: هل طلب منكم الرئيس بوتين أي شيء؟ ما الصفقة؟

الرئيس الأسد: عندما أراد أن يتدخل... لم يطلب شيئاً.

تدخل بوتين يستند إلى القيم وإلى مصلحة الشعب الروسي

• السؤال الثامن: لا شيء؟

الرئيس الأسد: لسبب بسيط.. أولاً لأن سياستهم قائمة على القيم.. وهذا أمر بالغ الأهمية.

الأمر الثاني هو أن مصالحهم مشتركة مع مصالحنا الآن.. لأنهم يحاربون الإرهابيين أنفسهم الذين يجب عليهم محاربتهم في روسيا.. إننا نحارب الإرهابيين الذين يمكن أن يحاربوا في أوروبا والولايات المتحدة وفي أي مكان آخر من العالم. لكن الفرق بين الرئيس بوتين والمسؤولين الغربيين هو أنه تمكن من رؤية ذلك بوضوح على حين إن المسؤولين الآخرين في أوروبا أو في الغرب بشكل عام لم يتمكنوا من رؤية ذلك.. ولهذا السبب فإن تدخله يستند إلى القيم ويستند في الوقت نفسه إلى مصلحة الشعب الروسي.

• السؤال التاسع: هل تتحدث كثيراً معه؟

الرئيس الأسد: عندما يكون هناك شيء يتطلب الحديث عنه.. فإننا نتحدث بالطبع.. أو نتواصل من خلال المسؤولين.

• السؤال العاشر: على سبيل المثال.. كم مرة تحدثت إليه هذه السنة؟

الرئيس الأسد: لا أقوم بعدّها.. لكننا تحدثنا عدة مرات.

• السؤال الحادي عشر: وكيف تصفون علاقتكم معه؟

الرئيس الأسد: صريحة جداً.. نزيهة جداً.. وقائمة على الاحترام المتبادل.

• السؤال الثاني عشر: لكنه لم يطلب منكم شيئاً.. هل هذا هو الحال؟

الرئيس الأسد: لا شيء على الإطلاق.

• السؤال الثالث عشر: أقول هذا لأن ثمة شكوكاً في أن روسيا ربما تعمل بالتنسيق مع الولايات المتحدة.. ووزير الخارجية كيري سيلتقي فلاديمير بوتين يوم الخميس في موسكو.. ثمة شكوك في أنهم سيتوصلون إلى صفقة ما قد تشكل أخباراً سيئة لكم؟

الرئيس الأسد: أولاً، فيما يتعلق بهذا الجزء.. لو أراد طلب شيء فإنه سيطلب محاربة الإرهابيين لأن في هذا تكمن مصلحته كرئيس ومصلحة بلاده روسيا.

ثانياً، فيما يتعلق بتلك المزاعم التي تظهر بين حين وآخر.. بأن الروس اجتمعوا مع الأميركيين وأنهم ناقشوا شيئاً يتعلق بالقضية السورية لإعطاء الانطباع بأنهم يقررون ما سيحدث في سورية. لقد قال المسؤولون الروس عدة مرات وبوضوح إن القضية السورية تتعلق بالشعب السوري. وبالأمس قال الوزير لافروف ذلك بوضوح.. قال: لا نستطيع أن نجلس مع الأميركيين لتحديد ما يريد السوريون فعله.. هذه قضية سورية ووحده الشعب السوري يستطيع أن يحدد مستقبل بلاده وكيفية حل مشكلته. إن دور روسيا والولايات المتحدة هو توفير المناخ الدولي لحماية السوريين من أي تدخل. المشكلة في هذا الصدد هي أن الروس صادقون على حين لم يقدم الأميركيون شيئاً في هذا المجال.

لكن هذا لا يعني اتخاذ القرار حيال ما ينبغي علينا فعله كسوريين.

• السؤال الرابع عشر: إذاً.. كي نكون واضحين.. لا وزير الخارجية لافروف ولا الرئيس بوتين تحدث إليكم أبداً عن عملية الانتقال السياسي.. عن حلول يوم تتركون فيه السلطة.. لم يحدث ذلك إطلاقاً؟

الرئيس الأسد: لم يحدث أبداً.. والسبب كما قلت هو أن هذا يتعلق بالشعب السوري.. وحده الشعب السوري يحدد من يكون الرئيس.. ومتى يصبح رئيساً؟ ومتى يرحل؟ إنهم لم يقولوا كلمة واحدة فيما يتعلق بهذا الأمر.

السياسات الأميركية تقوم على عقد الصفقات بصرف النظر عن القيم

• السؤال الخامس عشر: وأنتم لستم قلقين إطلاقاً حيال اجتماع الوزير كيري بفلاديمير بوتين والتوصل معه إلى تفاهم تغادرون بموجبه السلطة؟

الرئيس الأسد: لا. ولسبب وحيد هو أن سياستهم، أعني السياسة الروسية، لا تستند إلى عقد الصفقات بل إلى القيم. ولذلك لا ترى أي إنجاز بينهم وبين الأميركيين بسبب اختلاف المبادئ.. السياسات الأميركية تقوم على عقد الصفقات بصرف النظر عن القيم على حين ليس هذا هو الحال لدى الروس.

• السؤال السادس عشر: لكن بالطبع ليست روسيا وحدها هي التي تقصف أعداءكم، فالولايات المتحدة تفعل ذلك أيضاً، هل ترحبون بالضربات الجوية الأميركية لـ«داعش»؟

الرئيس الأسد: لا.. لأنها ليست شرعية.. أولاً وقبل كل شيء.. إنها ليست شرعية.

• السؤال السابع عشر: وليس من الشرعي أن تقوم روسيا بذلك، أليس كذلك؟

الرئيس الأسد: لا. لقد تمت دعوة الروس قانونياً ورسمياً من الحكومة السورية.. من حق أي حكومة أن تدعو أي دولة لمساعدتها في أي قضية.. وهكذا فإن وجودهم شرعي في سورية.. على حين إن وجود الأميركيين ووجود جميع حلفائهم ليس شرعياً. هذا أولاً، ثانياً، منذ التدخل الروسي.. والإرهاب يتراجع.. على حين قبل ذلك وطوال التدخل الأميركي وتدخل حلفائهم غير الشرعي كان «داعش» يتمدد والإرهاب يتوسع ويستولي على مناطق جديدة في سورية.. إنهم ليسوا جادين.

وبالتالي لا يمكنني أن أقول إني أرحب بعدم جديتهم وبوجودهم غير الشرعي في سورية.

منذ بداية الضربات الجوية الأميركية والإرهاب يتوسع

• السؤال الثامن عشر: آلاف من المهام، ومئات الضربات الجوية، والولايات المتحدة غير جادة في سورية؟

الرئيس الأسد: المسألة ليست بعدد الضربات الجوية. السؤال هو: ما الإنجاز الذي تحقق؟ الواقع يظهر ذلك، والواقع يقول إنه ومنذ بداية الضربات الجوية الأميركية والإرهاب يتوسع ويسود وليس العكس. تقلص الإرهاب فقط عندما تدخل الروس هذا هو الواقع. ينبغي أن نتحدث عن الوقائع وليس فقط عن الإجراءات الشكلية التي يتخذونها.

• السؤال التاسع عشر: إذاً.. الضربات الجوية الأميركية غير فعالة وتحدث أثراً عكسياً؟

الرئيس الأسد: نعم. إنها تحدث أثراً عكسياً بشكل ما.. عندما ينمو الإرهاب فإن هذا يعني أنها تحدث أثراً عكسياً.. هذا صحيح.

• السؤال العشرون: خطأ من ذاك؟ هل هو خطأ عسكري أم إن الرئيس أوباما ببساطة لم يكن شديداً بما يكفي؟

الرئيس الأسد: لا. أولاً الأمر لا يتعلق بالقسوة أو الشدة، بل بالصدق. إنه يتعلق بالنيات الحقيقية.. بالجدية.. بامتلاك الإرادة.. إن الولايات المتحدة لا تمتلك إرادة إلحاق الهزيمة بالإرهابيين بل إرادة السيطرة عليهم واستخدامهم كورقة كما فعلوا في أفغانستان.. وانعكست تلك الإرادة على الجانب العسكري من القضية.. إذا أردت المقارنة تجد أكثر من مئة وعشرين أو مئة وثلاثين غارة جوية روسية في بضع مناطق في سورية مقارنة بعشر غارات أو اثنتي عشرة غارة يشنها الأميركيون وحلفاؤهم في سورية والعراق. ومن الناحية العسكرية هذا العدد لا يشكل شيئاً وهذا الانعدام للفعالية العسكرية يشكل انعكاساً للإرادة السياسية.

المسؤولون الأميركيون يقولون شيئاً ويتحركون في اتجاه مختلف

• السؤال الحادي والعشرون: لقد كانت هناك إرادة سياسية.. على حد تعبيركم.. لإزاحتكم من السلطة.. كانت تلك إرادة واشنطن.. يبدو أن هذا قد تغير. هل لديكم أي فكرة عن سبب تغيير الولايات المتحدة رأيها فيما يبدو حيال مستقبلكم؟

الرئيس الأسد: لا. لأن مشكلة المسؤولين الأميركيين هي أنهم يقولون شيئاً ويخفون نياتهم خلف الأقنعة ويتحركون في اتجاه مختلف.. يقولون شيئاً ويقولون عكسه.. يقولون شيئاً.. ويفعلون شيئاً مختلفاً.. وبالتالي.. لا يمكنك معرفة نياتهم الحقيقية.. ما أنا متأكد منه هو أنه ليست لديهم نيات جيدة حيال سورية.. قد يقومون بتكتيكات أو مناورات لكنهم لم يغيروا نياتهم على ما أعتقد.

حربي التي أخوضها هي لحماية سورية ولا أكترث إلا لما يريده السوريون

• السؤال الثاني والعشرون: الرئيس أوباما أرادك أن ترحل.. هو سيغادر منصبه قريباً.. على حين أنت باق.. هل انتصرت؟

الرئيس الأسد: لا.. المسألة ليست بيني وبينه.. إنها بيني وبين كل من يريد أن يدمر هذا البلد وخصوصاً الإرهابيين في سورية الآن. هنا نستطيع أن ننتصر كسوريين إذا تمكنا من التخلص من الإرهابيين.. إذا تمكنا من استعادة الاستقرار في سورية.. عندها ننتصر.. خلاف ذلك لا نستطيع التحدث عن الانتصار.

صحيح أنهم لم ينجحوا لكن إذا لم ينجحوا في خططهم وإذا كان مآل خططهم الفشل.. فإن هذا لا يعني انتصارنا في الحرب.. وبالتالي ينبغي أن أكون واقعياً ودقيقاً في اختيار التعابير في ذلك الصدد.

• السؤال الثالث والعشرون: لقد كان أحد الأهداف الرئيسية في السياسة الخارجية للرئيس إزاحتكم من السلطة.. وقد أخفق في ذلك بشكل واضح. أو هل تعتقدون أنه فشل؟

×× الرئيس الأسد: نعم. قلت إنه أخفق.. لكن ذلك لا يعني انتصاراً لي.. بالنسبة له الحرب هي لإزاحتي.. بالنسبة لي.. الحرب ليست من أجل بقائي في منصبي بل من أجل استعادة سورية وبالتالي فأنت تتحدث عن حربين مختلفتين.. بالنسبة لي أنا لا أخوض حربي الخاصة.. لا أخوض حرباً لبقاء الرئيس.. إن حربي التي أخوضها هي لحماية سورية.. لا يهمني إذا بقيت أو لا، إذا لم يكن السوريون يريدون مني أن أكون في منصبي.. بالنسبة لي.. لا أكترث لما يريده الرؤساء الآخرون.. بل لما يريده السوريون.. إذا كانوا يريدونني أن أبقى فسأبقى.. وإذا كانوا يريدونني أن أرحل فسأرحل. وبالتالي فالأمر مختلف، مختلف تماماً.

• السؤال الرابع والعشرون: هل تشعرون بأن الولايات المتحدة أساءت بشكل جوهري فهم حربكم على «داعش».. على ما يمكن أن تسموه عدواً مشتركاً؟

الرئيس الأسد: مرة أخرى.. إنه ليس عدواً مشتركاً.. لأنه بالنسبة لنا نحن صادقون في محاربة ليس «داعش» فحسب بل محاربة «النصرة» والمنظمات المرتبطة بالقاعدة في سورية.. هي جميعها تنظيمات إرهابية.. وبالتالي إذا أردت التحدث ليس عن «داعش» فحسب بل عن المجموعات الإرهابية.. فإننا أردنا التخلص من الإرهابيين.. أردنا إلحاق الهزيمة بأولئك الإرهابيين على حين أرادت الولايات المتحدة إدارة تلك المجموعات من أجل إسقاط الحكومة في سورية وبالتالي.. لا تستطيع التحدث عن مصلحة مشتركة ما لم يريدوا فعلاً محاربة أولئك الإرهابيين وهزيمتهم.. وهم لم يفعلوا ذلك.. إنهم موجودون في العراق منذ عام ٢٠٠٦ ولم يحاولوا إلحاق الهزيمة بهم.

• السؤال الخامس والعشرون: لكن أميركا صادقة جداً في محاربتها «داعش». إن «داعش» يشكل تهديداً للوطن الأميركي.. كيف تستطيعون القول إن أميركا ليست جادة حيال محاربة «داعش»؟

الرئيس الأسد: لأن «داعش» أنشئت في العراق عام ٢٠٠٦ وعندها الولايات المتحدة هي التي كانت في العراق.. وليست سورية في العراق.. كانت تنمو تحت إشراف السلطة الأميركية في العراق ولم تفعل شيئاً لمحاربة «داعش» حين ذاك.. إذاً.. لماذا تحاربها الآن؟ إنهم لا يحاربونها الآن.. لقد توسعت تحت إشراف الطائرات الأميركية التي كان بوسعها رؤية «داعش» تستخدم حقول النفط وتصدر النفط إلى تركيا ولم تحاول مهاجمة أي قافلة لـ«داعش». كيف يمكن أن يكونوا ضد «داعش»؟ هل لا يستطيعون رؤيتها؟ هل لا يرونها؟ كيف تمكن الروس من رؤيتها منذ اليوم الأول وبدؤوا بمهاجمة تلك القوافل؟ في الحقيقة فإن التدخل الروسي أسقط القناع عن النيات الأميركية فيما يتعلق بـ«داعش» والمجموعات الإرهابية الأخرى طبعاً.

• السؤال السادس والعشرون: قبل ثلاث سنوات.. وجه الرئيس أوباما تهديدا لكم.. وضع خطا أحمر.. ثم تراجع عن ذلك ولم يهاجمكم.. كيف تشعرون حيال ذلك... هل هي علامة على رئيس ضعيف؟

الرئيس الأسد: تلك هي مشكلة في الولايات المتحدة. إنهم يروجون منذ سنوات أن الرئيس الوحيد الجيد هو الرئيس الشديد أو القاسي الذي ينبغي أن يخوض الحروب.

هذا هو التعريف.. وإلا فإنه سيكون رئيساً

> نحن مدينون لكل من وقف بجانبنا.. الروس.. والإيرانيون.. وحتى الصينيون وقفوا إلى جانبنا.. لكن كل بطريقته.. سواء سياسياً.. أم عسكرياً أم اقتصادياً

> الولايات المتحدة لا تمتلك إرادة إلحاق الهزيمة بالإرهابيين بل إرادة السيطرة عليهم واستخدامهم كورقة

> سننتصر كسوريين إذا تمكنا من التخلص من الإرهابيين واستعادة الاستقرار في سورية